أرجوزة

ماذا يريد القصيمي؟

بقلم

احمد بن محمد الشامي

دار النفائس

الطبعة الثانية

١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

© دار النفائس

بيروت : ص ب ٦٣٤٧ ـ هاتف ٢٥٨٧٣٨ ـ ٣٠١٤٤٧ ـ برقياً : دانفايسكو

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا يريد القصيمي ؟

صدرَ في « باريس » كتابٌ ضخم للأُستاذ عبد الله القصيمي سمّاه « العَربُ ظاهرَةٌ صوتيّه » ، ! ولو أنَّه قد صبّ جام غضبه على وضع الأمة العربيّة . « الحاليّ »، ولام ما هي فيه من تمزّق وتخاذُل ، وشتات لاعْتَبَرْنَا كلامَهُ مِنْ باب الغَيرة والتَّوجيه ! ولكنّه قد سخرَ من « العَرَب » كجنس منذ خلقوا ، وإلى أن يفنى الوجود ؛ حَقَّرهُمْ كفَّارًا ، ومشركينْ ؛ ونصارَى ، ومُسلمينْ ، وقوميّينَ ، وبعثيّينَ ؛ وشيوعيّينِ ؛ وجهّالاً ، وعلماء ، وفقرآء ، وأغنيآء ، وشعرآء ، وأنبيآء ؛ وغزاةً فاتحين ، ومُستضعفين مستعمرين ، وفلاسفة وأطبآء ، وكتّاباً وخطبآء وقال انّهم ؛ لَمْ ، ولمّا ، ولن ، يصلحوا لشيء في الحياة ؛ لا قبلَ الإِسْلام ولا بعد الأسلام . ولا ، ولَنْ يكون ذلك في يومٍ من الأيامْ ؛ وجرَّدهم ـ طبعاً وغريزة ـ عن كلّ فضيلة ، وأَلْصق بهم ـ فِطْرةً ، وخَلْقًا ـ كلّ رذيلة ، وبِلُغةٍ بذيئة فاحشة ، وخَنىً لغويّ لم أقرأْ مِثْلَهُ لِكاتبٍ قط ؛ وقد سخر بالنبيّ ﷺ ، والقرآن

الكريم .. بَل وبالثابت الوجود . تَعالىَ اللهُ علوًّا كبيراً ، وهَجا الأبرار ، والزّهاد ، وزعمآء الإصلاح ، وهزأ بالاسلام ، والقَضيّـة الفلسطينيّة ، وشتـم الّلغة العربيّة ؛ وكل أثارها العلميّة ، والفقهيّة ، والأدبيّة قديمًا وحديثًا ؛ وفي أسلوب مُملّ مكرَّر يمكنُ تلخيصَ إقذاعِه ، وشتائمِه ، وسفاهتِه ، وافتراءاته ، في خمسين صفحة بدلاً عن تلك الثرثرة التي سوّدت بياض ثمانمائة صفحة .

وقد طُبع في « باريس » . ! ولا شكّ أن القُوى المعادية لِلْاسلام ، والعرب قد نشرتْهُ كيدًا ، ونَصْبًا ، وعداوة وإفسادًا؛ وقد تكلّفَ « القصيمي » كل ما يطيقهُ مِن بلاغة وثرثرةٍ ، وإسْهاب ، واستَعمل كلّما حوته قواميسُ الّلغة من ألفاظ وعبـاراتْ البـذآءَة ، والفُحش والخَنَى ، التي يَسْتحي كلُ ذي ذوقٍ سليم مِن استعمالها ؛ ولا سيما ضدّ لغتِه ومقدساتها . !

انّني لأَخْجَل أن أقتبسَ من عبارَات « القصيمي » ما يبرّرُ شدّتي وقسوتي عليه .. عند اولئك القرّآء الذين لم يتَسَنّ لهم قراءة كتابه « العرب ظاهرة صوتيّة »... وحَسْبي ـ وَأستغفر اللهَ ـ أن أنقل ما يمكن اعتباره أرقّ ، وألطفَ ، ما تفوّهَ به ذلك العُتُلّ الجحود ؛ قال في ص ـ ٧٩٨ ـ ٧٩٩ ـ ما نصّه :

« إنَّ الحِقدَ ، والقُبحَ ، والغبآء ، والفُحشَ ، والسَّفاهة ،

التي » « لا بدّ أن تكون بكلّ السخآء في أصوات أنبيآء وزعمآء ، وقادة ، وشعرآء » « وعباقرة أمّتي « العربية » « في نبّواتهم ، وشاعريّاتهم وعبقريّاتهم لَنْ » « يكون منهما شيء في أصوات التّصادم بين أجساد الأشيآء ؛ أليسَتْ إذن أصواتُ » « التَّصادم بين أجساد الأشيآء متفوّقة جدّا - بكلٍّ تفاسير التفّوق على أصوات » «عباقرة ، وانبيآء أمّتي العربيّة ؟ » « التيّ لا تستطيعُ أصواتُ نبوّاتها ، وعبقريات آياتها ، وسورها في كتبها المنزّلة ، وصلواتها المتضرّعة لآلهتها المتوحّشة أنْ » « ترتفِع إلى أصوات الطّبول والكائنات الصَّاهِلَةْ أو الْهادرةَ ، أو النّاعبة ، أو » « الناعقة » الى آخر ذلك البذآء الذي تقشعرّ عند سماعه جلود المؤمنين .

لقد أثارني الكتابُ ؛ فقلتُ أردّ عليه مُستعملاً بعض « الألفاظ التي استعملها ؛ جزآءا وفاقاً :

١ ـ **تَقْديم .!**

ماذا يُـريد « القصيمي» بلُغـةِ « القُــرآنِ » ؟
ماذا يريدُ « القصيمي » بالعَدْلِ والإحْسانِ ؟
لم يُبقِ لفظاً بـذيئَـــــــاً لِذلَـةٍ ، وهَــــوانِ ...
إلاّ رَمَـــاهُ جَسوراً ؛ بالزور والبهتـــان ،
عـلى « العروبة » ، و « المسْلمين » ، و « الأيمان !
عـلى « المبادىء » طَرًّا ، والشِعر » و « الأدْيان »
مُكَــرّراً ، ثَرْثــاراً ؛ باللّغو ، والهذيان ...

* *

على شريعةِ الحياة ... والفنِّ ؛ والبيانْ ؛
على قداسةِ الجمالْ .. ومُثلِ الإنسانْ ؛
على مبادىء الاحسانْ ... والرَفضِ ، والنّكرانْ !
و « الجَهْل » ، والعِرفانْ .. والبُغض والحنانْ .
على « قوانين » البقآء :
« حرّية » « التفكير » .. حرّية « الكلام » ..
حرّية « العبادةْ » ..

حرية « النقد » ، ونُصْحِ الحاكمينْ ؛
حرية « الثورةِ » .. ضدّ الظالمينْ ؛
حرية « الأُيمانِ » ... ؛ .. لِلْكائن » « الأَنساني » .

* *

لكنّه « القصيمي » ... محطّم « الحريّاتْ » ،
وقاتلُ « المبادىء » والشعر والجمالْ ،
والحُبّ ، والفنون ، وشغف الأوطانِ ؛
قد سَامَهَا في « الظاهِرَةْ » ... بكلمات « فاجِرَةْ »
خَسِيسة ، وعَاهِرَةْ .. مَا .. قالها « مُسَيلَمةْ .. ؛
ولا هَذَى بمِثلِها ... « الأَسْوَدُ » « الصَّنْعاني » !

٢ ـ لو كانَ « عِبريًّا » . ؟

لو كان « عبْريًّا » ... تراهُ سيقولْ ؛
عن فئةِ « اليهود » ، و « الصَّهاينَة » ،
ما قَالَهُ في « المسلمين » و « العَرَبْ » ..
وفي « النبيّ » « العَرَبي » . ؟؟

وَيَصِمُ « الوَصايا » ... بالفسْقِ ، والفجورْ ،
والعَهْـرِ والخنـــى ، والويْـلِ ، والثبورْ ،
والجهلِ ، والفسادِ ... والغشِ ، والخسرانِ ..؟

٣ ـ لو كان « بوذيًّا » ..!

لو كان « بوذيًّا » ... ويعبدُ « البقَرْ » ؛
ماذا تراه سيقولْ ... عن لُغة « الهنودْ » ؟
وشعرها وفنِّها ... وعَزْفِها ونَوْحِـها ..
وعن « أساطير » لهَا « مَزْبورَهْ » ،
وعن خرافاتٍ لهاَ مأثورَةْ ؛
مِن عهْد « بوذا » وإلى « طَاغورْ » .. ؟ !
أَيَبْصُقُ الفُحش على آدابهم ؟
ويُفْرِغ الأَحقادَ قيئًا نتناً .. ؛
على صلاتِهمْ ، وصومِهِـمْ ؟ وزُهدهم ، وسحرهمْ ؛
وأجمل الأشعار في الحانِهمْ ،
كما هذَى بلغة « البصاقِ » ؛
والقيح ، والشتائـم ؛

يلعنُ شعرَ لغـة « اليمنْ » ،
و « مصْر » ، و « الحجــاز » ،
و « الشام » ، و « العـراق » ،
وثَلَبَ الأفذاذَ أجْمعـــينْ ؛
والأنبيـآء المرسلــينْ . !
و « المتنّبي » العظيمْ ... أعجوبة الزّمانِ . ؟ ! (١)

٤ ـ لَوْ كانَ « روسيًّا » .. !

لوكانَ « روسيًا » ؛ تُراهُ سيقولْ ؛
في « بُوشْكينْ » و « لِينينْ » ؛
وعن « تولُوسْتوي » ؛ و « الحْربِ والسَّلامْ » .
والألمعيّ « جُوركِي » ؛ و « الأمّ » دِيوان الحياةْ ..

(١) قال القصيمي في ـ ص ـ ٥٣٣ ـ ٥٣٤ ـ : « المتَنَبّي كانَ فُحشًا نَفْسيًا وأخلاقيًا ولغويًا ، كان بلاً ضمير ، وبلا رحمة » « أو عاطفة إنسانية ، وبلا حواجز أو زَواجِر أخلاقية أوْ فكرّية ، كانَ وقاحةً بقدر ما كان قباحه » « إن كلماتٍ : وصولي » ، « إنتهازي ، مُنَافق ، مُتَلّوِن ، فَضَّاح ، مَفضوح ، بِلا كرامة ، بلا حيآء ، بلا مبدأ ، بلاَ أَخلاق ، وأمثالها لا تستطيع . « ان تكون زيًا ، أو وصفاً كافياً لحياةِ « المتنبي » لا حول ولا قوّة إلا بالله .

وسائِر «العباقِرةْ» ....
و «ماركْ» ، و «الرفاق» و «القياصِرةْ» :
ما قالَهُ في «شِعرنا» .. وسُوَرَ «القرأن» ... ؟

* *

٥ ـ لو كانَ «إيطالياً» ... !

لو كانَ من «إيطاليا» .. مَاذا تراهُ سيقولْ ؛
في العبقريّ «دَانتي» ؟
هل سَيصبّ سخطَه الأثيمْ ،
على «مؤلّف» «الجحيم» ،
وهيَ التي قدْ شابَهتْ ؛ في «الفكر» و «التَّصْوير» ؛
واقْتبستْ ، أو زاملتْ ؛ في «القَصْدِ» ، و «التَعبير» .
والْفنِّ ، والخَيالِ ... رسالة «الغُفرانِ» ؟

* * *

٦ ـ لو كان «فارسيًّا» . !

لو كانَ من «فارس» ... هلْ سَيَلْعنُ «العجَمْ» ؟ ؛

ويَشْتم « الأيات » و « الأكاسرهْ » ،
ويسحقُ « الأيوانا » ، وذكريات « البحْتري »
ويَبْصقُ « الخيّامَ » ... بقيءِ نثرهِ الخسيس . ؟
ويَنفُثُ الخَني .. مِنْ حقْدِهِ الدَّفين ؛
على جمال الشعر ... والحبّ والحنينْ ؛
فلا « رباعياتْ » ... ولا غرامْ ..
لا كاس .. لا مَدام .. لا حُب .. لا هيامْ ؛
وينثني ؛ فيَسْحقُ « الفردَوسي » ؛
ويشنقُ « الشّيرازي » ؛ !
لا « شاه نَامَا » ... لا حروب ؛ لا سلامْ ؛
لا مُلك ، لا تاريخ ، لا « إمامْ » ؛
لا حقّ ، لا أَثامْ ؛ لا حِلّ ، لا حرامْ ؛
ليسَ .. سوى .. ما يعرفُ « القصيمي » ؛
في ربْعهِ الجديبْ ... وهو الكئيبْ ،
الحاقد ، الأديبْ الحائر ، الجحودْ ؛
من ضاعَ طِفلاً ؛ وهذى « مُراهِقا » ؛

مضلّلاً مِنافقا .. في « مسرحِ » « الصِّراعْ » [1]

وثارَ فَطِنًا فحطّم « الأغلاَل » ؛

ثمّ ... « بلا عقلٍ » .. عَقَلْ . !

ثم هوى ... في بؤرة الفَشَلْ

يهذي بلا خَجَلْ ... في الخالق الديّانِ . ! ؟

٧ ـ لوكانَ « يونانيا » .. !

لو كانَ من « مَقْدونيا » .. وهي الّتي قد انجبتْ ؛

« إسكنــدرَ » « الفلاسفَةْ » ؛

هلْ ستراهُ .. يلْعنُ « اليُونانا » . ؟

ويَبصُقُ الفُحْشَ على « آثارها » ،

وينفثُ القيحَ عَلى « أشعارها » ؛

يفنّدُ « الأليادَةْ » .. ويَشْتمُ « الأُذيسَّا » ؛

و « ارسطو » .. والأخرين ..

« بقراطُ » ؟ ما « بقراطُ » ؟ سقراط » ؟ ما « سقراط »؟

---

(١) الصراع بين الوثنية والاسلام » و « هذِه هي الاغلال » من مؤلّفات « القصيمي » القديمة ؛

ومن همُ « الفلاسفَةْ » .. يا سيّدي « القصيمي » . ؟
« سقراط » سَفَّ « السمّ » سَاخرًا .. همامْ ؛
ليسَ لأَنَّه عليلْ ... لكِنْ لأنّه « إمامْ » . !
قدكرهَ « الحربَ » ، ومجّد « السلامْ »
ومثله « ابنُ حَنْبَلٍ » ... فضّل أن يُجْلَدَ « بالسّياط » ؛
تَمَسُّكاً برأيه :
في « الفَرْق » ـ فيما ـ بينَ ؛ « أَوْحَى » ؟ وَ « خلَقْ » . !
لكنَّ ذاكَ كلّه ... في نظر « القصيمي » ...
جميعُه هرآء .. في لغة البذآء
وهيَ لَهُ سليقَةْ ، ولَهْجةً عتيقَةْ ؛
أَتقنها .. لا فِطْرةً ...
وهو الذّي باللّفظ ، والغريزَةْ ؛
من بلدة « نجديّة » عزيزَة ..
حاول أَن يُزْعجها بفُحشِهِ ،
فصَرَفَتْ أسمَاعَها عن بُهْتهِ ،
فلَم يجدْ لحقْدهِ الأَثْيمِ ... وزُورهِ الزّنيمْ
إلاّ مَواخيرَ الضّلالْ ؛

يبصقُ فيها الفحشَ والبذآءْ ،
« بلا زواجرٍ » ، ولا حيآءْ ؛
على جلال « الشعرِ » ، والمجدِ ، و « الأَيمانِ » . !

*　*

٨ ـ لو كان . « ألمانياً . !

لو كانَ من « ألمانيا » .. ماذا تُراه سَيقولْ ؛
في زمرةٍ « الفلاسفة » ؛
والشعرآء المبدعين ؛ ؟
وكلّما قالوهُ ... أوقد فَعَلُوا ..
قد قالَه « العَربْ » ؛
فلْسفَةً ، وحكمةً ، وشعرا ؛
وهو الذّي قد فَعَلُوا ..
مِن عَمَهٍ ، ومن هُدى ، ومن ضلالٍ ، أوتُقى ؛
ومن حَلالٍ ، وحرامْ ، ومن حروبٍ ، وسلامْ ؛
لأنّها طبيعة الحياةْ ، وفطرةُ « الانسانِ » :
لا فرقَ ؛ منْ « أفريقيَا » ، أَوْمِنْ سهول « أسيَا » ؛

ومِنْ رُبا « رُومَانيا » ، أوجُزُرِ « اليابانِ »
فَلُغَةُ « البشَرْ » ، وفطرة « البشرْ » ،
كما أراد « خالقُ البَشَرْ » ؛
بالسَّمعِ ، واللِّسانِ ، والفكر ، والجَنانِ ،
تُذعِنُ للأيمانِ ! « بثابتِ الوجودْ » . !
الخالق ، الرحمن ، الواهبِ المنّان . !
وتارةً يَمْرُقُ عِلمُها ... وتَغْتَلي شُكُوكُهَا . ؛
لكنَّها ... مَهْمَا طَغَتْ ... في وَهْمِها .. وحُمْقِها ؛
لا تهتكُ الحقوقَ ، بالفُحشِ والبذآء . !
كما هذتْ حاقدةً في « قَلَمِ القصيمْـي » ...
وعَرْبَدَتْ عابثةً .. « بالعُرْفِ » كالشَّيطانِ ..

* *

٩ ـ صَوْتُ الروُّح ؛

وفطرةُ الحياةْ ... تلجأ خُلُقا ..
ورَهبَةً ، أو رغْبةً .... مُطيعةً . أو خاضعَةْ ؛
وفي شكوكٍ ، أويقينْ .. هاطعَةً ، أو خَاشِعَةْ ؛

لصوتِ وحـي الـرّوحْ ..
يهمس في « مزْمُورْ » ،
أو عن صدَى « إنجيلْ » ، أو عَنْ هُدى « فرقانٍ » ؛
أو شاعر فنّانٍ ... على مدَى الأَزْمانِ ؛
عَنْ « هوميروسْ » ، أَوْ « أبي العَلآءِ » ،
أو عَنْ « عليّ » .. أو « تولوسْتوي » ،.
أو « مُصْطَفى » في « وحيه » الإنساني ؛ (١)
أو في « نبيّ » المجْتَبَى « جُبرانٍ » . (٢) .

* *

١٠ ـ ماذا يريدُ مِن « العرب » ؟

ماذا يريد الكاتبُ « القصيمي » ؟
قدْ شتَمَ الأديانْ ... أدْيَانَ « العَربْ » ؛
ولَعَنَ الأحزابْ ... أحزابَ « العَربْ » ؛
وحقّر العلومْ ... علومَ لُغة « العَربْ » ؛

(١) الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، صاحب « وحي القلم » .
(٢) الكاتب جبران خليل جبران ، مؤلّف كتاب « النبي » .

و « شرشحَ » الفنونَ ... فنونَ أدبِ « العَربْ » !
« عيسى » أهانَهُ ؛
لَيْسَ لأَنّهُ ... « نبيّنا » النَّصْراني ...
لكنْ لأَنّ « عَربًا » ... قدْ مَجّدوا « إنجيلَهُ » ...
ونطقوا آياتِها ... بلُغةِ « العَربْ » » . !
ومِنْهمُو « جرداَقْ » ، و « الرّيْحاني » ...
و « اليازجي » و « الشّاعر » « البُسْتاني » ...
وقالَ في « الرّهبانِ » . رُهْبَانِ « العَربْ » ؛
ما لا يقولُ مثلَهُ ... إلاَّ عُتُلٌّ ؛ قلبُهُ :
يَخْفُق بالبَغْضاَء والشَّنئانِ ...
وقال في « محمد » و « المسلمين أجمعين » ؛
ما لا يقولُ مثلَهُ ... إلاّ مشوّه الطّباعْ ؛
ومارق التفكير واللّسانِ
من لا يجيدُ لغةَ « العَرَبْ » . !
وليسَ يدري « السرّ » في « إعْجازها » ،
ولا فنونَ نثرِها .. ولا قوافي شعْرها ؛
قد طَبَعَ الحِقدُ على فؤادِهِ ؛

غشاوةَ الضّلالِ والخسرانِ .

* *

١١ ـ العربُ كلُّ العرب ، عارٌ على التاريخ .. !
ـ عند القصيمي ـ

قد قالها « القصيمي » واضحةً صريحةً ،
أنَّ « العَربْ » ؟ كُلَّ « العَربْ » ..
على مدَى الزّمانِ ... عارٌ على التّاريخ .. !
بِفَنّهم ، وشِعرهم ، ودينهم ،
مغفّلون ، سُفهآء . لا يَستَحقُّون الحياةْ .. !
« فمُسْلِمُ « العربْ » ، مِثلُ « مَسيحيّ » « العَربْ » ،
مثلُ « يَهوديّ » « العَربْ » ، مثلُ « شيوعيّ » « العَربْ »
ومثلُ « قوميّ » « العربْ » ، ومثلُ « بعثيّ » « العَربْ » ؛
حُثالةً مَوبُوءةً .. بلا خَيالٍ ، وبلا إحساسْ ،
لأنهمْ يَحْكُونَ لُغَةَ « العربْ »
وهكذا قد قالها « القصيمي » .. « بلا ضميرٍ »أو حيآء !
قد قالها صريحةً عَنْ العَربْ » ؛
بأنّهم .. وكلّ ما يَمْتَلِكُونْ ..

من « دين » ، أو « تاريخ » أو « فنونْ » ؛
وشعراءْ ، وعلمآءْ .. وقادة ، وأنبيآءْ ؛
وكُتبٍ مُنَزّلَةٌ ... « حثالةٌ مَوْبُوءهْ » ،
قد قالها « القصيمي »عَنِ « العربْ » كلِّ « العَرَبْ » ..
على تتابع الزّمانَ . !
لأنّهُمْ ... فَقَطْ ... لأَنّهمْ . ؛
يَحكُونَ « لُغةَ » « العربْ » ، وهُمْ « عَربْ » ؛
قد قالها « القُزَيمي » الحاقد « الأناني » .

* *

١٢ ـ أمّا « إسرائيل » . !

لكنَّ « إسرائيلْ » .. حكُومَةً .. لا شِرْعةً ؛
أبناؤها ...؛ غَيرُ « العَربْ » ؛
بَلْ مَنْ تَوافدوا ... مِنْ أُمَمِ الغربِ عَلَىَ أَرضِ« العَرَبْ»
« محترمونَ » ، « خَالِدونْ » ، و « عُلمآءْ » «قَادِرُونُ » ؛
في نظرِ « القصيمي » . !
لأنّهُمْ ... لأنهمْ ... فَقَطْ !

لا يَعْرِفونَ « لُغة » « العَربْ » ؛
ولا يُفكّرونَ ... كما يُفكِّرُ « العَرَبْ » ؛
وأنّهم .. ما سرَقُوا « العرب » ، وغَلبوا « العَرَبْ » ،
إلاّ ... لأنّهُمْ .. لا يعرفونَ لُغَة « العَرَبْ » . !
وهكذا ... بلا حيآء ... قد مجّدَ « الصّهاينةْ » . !
ولَعَنَ « العُبُورْ » ، وحقّر « العُبُورْ » ..
لأنَّ أبطال « العبورْ » .. يحاولونَ أوْبَةً ..
إلى دِيارِهم : .. أرضِ « العَربْ » :
في « القُدْسِ » ، أو في « مصْر » و « الجُولاَنِ » ؛
وبعضهمْ قد حَقَّق « العبور » ؛
وهم عطاشٌ « صائمون » ؛
فهمْ إذنْ .. مُغَفّلونْ .. « مُسْلمونْ » . !
بلُغة « القرآن » يَنْطقونْ ؛
يرتجون الغُفرانَ في « رَمَضَانِ » ،
ويريدونَ العدلَ للإِنسان ،
وهمُو يؤمنونَ بالرَّحْمَنِ ؛
و « القصيمي » ، يدينُ بالكُفْرانِ ؛

يتحدَّى بحقْده الحيواني ،
كلَّ حُرٍّ ؛ في « مصر » أو « لبنانِ » ،
أو « ببغداد » ، أو ربَا « تَطْوانِ » ،
لا يُبالي « النجْدي » ، ولا « باليُماني » ،
أو « فلسطين » .. منبعِ الأدْيانِ .

* *

١٣ ـ لا يُحَقِّرُ « القصيمي » إلاّ « العَرب » !

« الفرسُ » ، و « الرومانُ » ، و « الهندُ » ،و« اليونانُ» ،
و « الرّوسُ » ، و « الأَلمانُ ، و« الصِّين » ،و«اليابانُ» ،
و«الأنكليز» ، و«التّتَر» ، و«الأمريكْ» ، و«الغجَرْ» ،
انهزَموا ، وانْتَصروا ، وقُتِلوا ، وقَتَلوا ،
وآمنُوا ، وكفروا ، ... وظَلَموا ، وعَدَلُوا ،
ونثَرُوا ، وشعَروا ، .. ونجسوا ، وطهروا ؟
وقَهَروا ، وقُهِروا ، ... وسامحوا ، وغدَروا ؛
مِثلَ « العَربْ » .... ومِثل سائِر « البشَرْ »
لكنْ ... ويا لِقسوة « القصيمي » . !

يا لِتعاسَةِ « الذكآء » ... ودَنَسِ الغبآءِ ! .

المجرمونَ ـ وحدَهم ـ هُمُ « العَرَبْ » . !

ونصْرُهمْ عُدوانُ ... وفوزُهمْ خُسرانُ ؛

ومجدهمْ . وحْشيّةْ .. وزُهدهمْ .. خطيّةْ ؛

وعِلمُهمْ .. تقليدُ .. وفنّهم ... بليدُ ؛

وشرعُهمْ .. تضليلُ .. وكُتْبُهمْ .. وبآءُ ،

وكلّها هُرآء .. في نظر « القُزَيمي » . ؛

ومنهمُو قد كان « زيدٌ » و « عُمَرْ » ،

ومنهمُو « عمّارُ » ، و « الهَمْدانى » ،

ومنهمو « الكندي » ، و « ابنُ سينا » ،

ومنهمو ، ومِنهمُو ... لكنَهم .. حُثالة .. هبآء .!

في نَظَرِ « القصيمي » .. لأنّهم ... « عَرَب » !

فقطْ ... فقَطْ .. لأنَّهمْ « عَرَبْ » !

قَـد قَالهـا .. بلا حيآء .. !

يا لِغباوة الغبآء .. وقَسْوَةِ العدوانِ .

* *

١٤ ـ لا حرّية لِلعرب عند « القصيمي » . !

فَلْيؤمنِ « الرُّوسيُّ » ، و « الألْمَانُ » ، أوْ لاَ يُؤْمِنونْ ؛
وَلْيُشعَرِ « الصِّينيّ ، واليَابان ، أو لاَ يشعُرُونْ ،
« لا بأس » ، لا تثريب ؛ لأَنَّهمْ .. « أحرارْ » !
ونصرُهمْ .. عن قوةٍ وجدّ ، وعلمُهم .. عن همّةونقد ؛
لأنَّهم ؛ ليسوا من « العربْ » ؛ لا يعرفونَ لغةَ « العَرَبْ » ؛
فليشْعَروا ، وليمدَحُوا ... وليُحْمدوا ، ولْيَقْدحوا ..
ولْيعبدوا « النجومَ » .. أوْ لا يَعْبدونْ ؛
ولْيَنْصبُوا « الأَوثانَ » .. أو لا يَنْصبونْ ؛
ولْيُلْحِدوا ، أو يُؤمنوا ... باللهِ ، أو لاَ يؤمنونْ ؛
ولْيَفعَلوا ما يشتهونْ .. فهمْ مُباركون ... !
وهُمْ أناسٌ يستحقون الحياة ؛
لأَنَّهُمْ ... لأَنَّهمْ فَقَطْ .. لَيْسوا مِنَ « العَرَبْ » . !
لا يَعرفونَ لغةَ « القرآنْ » . !
هذا هُوَ « المنطِقُ » ، و « البُرهانْ » . !
في نَظَر « القصيمي » .. يا لِغبآء الحقد والحرمان .

١٥ ـ سؤآلٌ لغوي ؛ ؟

سؤالْ ... فَقَـطْ « سُؤَال » ؛
لِلْكَاتِبِ المِفْضالْ .. مُؤَلّفِ « الصّراعْ » ،
وحاطم « الأغلال » ... !
هذا « السْؤال » .. يُهيِّجُ البلْبَالْ .. ولا يُريحُ البالْ ؛
ما رأْيُه في قولِه ... عن « السَّماعِ » ، و « المقَالْ »[1]
لدى « العربْ » .. ؟ وأنَّهمْ .. قَدْ قدّموا
لفظَ « السَّميعْ » ... في كلِّ ما قالوا من « الأمثالْ » ؛
وما أتى في محكمِ التنزيلِ ؛
حَولَ « السَّميع » و « العَليم » .. أو « السَّميع » ، و« البَصير»
أو « السَّميع ، و« الخبير» ، .. أو« السَّميع ، و«الحكيمْ»
« وأنَّني مَعَكُما » .. « أَسْمَعُ » ، و « أرى » ؛
و « السَّمعُ » ، و « الطّاعَةُ » ، في « الكلامْ » :
وكيفَ لم يُقدِّمِ « الْعَليمَ » ... و « الخبيرَ » ؛
وأخّرَ ... « الحكيمَ » . ؟

---

(١) ص ـ ٣٤٤ ـ من كتاب : « العرب ظاهرة صوتية .

هذا هو الإشكالُ ... هذَى بِهِ « القصيمي » ؛
مُنْتَقِدًا وساخرًا ... مكرّرًا .. مُفاخِراً .. !
يا سيّدي الضّليع ... بلغة « العربْ » ؛
ومن هَذَى بها ... بلا حياءٍ أوْ أدبْ ؛
كيفَ تكونُ « الحِكْمَةْ » ... قبلَ سماعِ « الكلِمَةْ » ؟
كيفَ يكونُ « بَصَرٌ » و « فَهمٌ » ...
دون « كَلامٍ » ، و « بَيَانْ » ؛ ؟
كيفَ تكونُ « الطّاعَهْ » .. قَبْلَ « سماعِ » « الأمرِ » . ؟
يا لغباوةِ الغبآء ، وخبل الطّغيان . !

*　*

١٦ ـ عُقْدَةُ « القصيمي » اللّغويّة !

فلماذا .. ؟ ماذا يريدُ « القصيمي » ؟
أتراهُ ... لأنّه لَيسَ يدري ؛
« لُغَةً » مِنْ لُغَاتِ هذا الوجودِ ؛
ويرى النّاسَ يرطُنون .. فلا يَعْرِفُ ماذا ..
فَينْطَوي كالحقُودِ . !

نَاهِشاً في ضميره .. ثم يَهْذي .. مُسْتَضَاماً كالحانقِ المصْفودِ !

أو كعَبْدٍ قَدْ بآءَ بالحِرمان . ؟

أتراهُ ... لأنّهُ ليسَ يدْري ، لُغَةً ؟ أمْ لأنّه لا يُبالي . ؟

أم تراهُ يَهذي بلا وجْدَانِ » ؟

يا صديقي ، لو كنتَ تدْري « لُغاتِ » الأَرْض ،

مِنْ « طوكيو » الى « تَطْوانِ » ،

و « رطين » « الأسبان » و « اليونانِ »

وحروف « السّلافِ » ، و « الجرمانِ » .

لَوَجدتْ « الأسمآء » شتَّى ولكنَّ ...

معاني « الأسمآء » نفس المعاني .. !

غير أنِّي أظنّ ، أن لَيْسَ في العالَمِ ...

أسمْا مِنْ حجَةِ « القُرآن » ،

فاتّئِدْ ، وليعُدْ يقينُكَ ، واسْرحْ

في حُقولِ الأيمانِ باطْمئنان .

* *

١٧ ـ رجاء صديق قديم !

يا « قصيمي » باللهِ ، بالفُرقانِ ،
بالقراباتِ ، بالتّقَى ، بالحنَانِ ،
باليَراعِ المهَذّبِ الفنّانِ ؛
بالنّواميس ، بالنّهَى ، بالبَيَانِ ،
لا تُحطِّم قواعدَ الأدْيانِ ،
وحصونِ « التَّوحيدِ » والأُحسانِ ، !
يا « قصيمي » ؛ ترفّقًا بالأَماني ؛
بعقولِ الشَباب ، و « الصِّبْيانِ » ،
وبمَنْ عَنْ مَواهِبِ الرّحمنِ
قد حُظو باليقين ، والإيمانِ ،
لا تُشَرّدْ بهمْ مع « الشيطان » ؛
في صحارى الشكوكِ والعِصْيانِ .
لا تكنْ جَانياً على « الانسانِ » ؛
في بلادي وارجعْ إلى البرهانِ ؛
بشعورٍ مهذّبٍ إنساني .

* *

١٨ ـ ماذا دهاك ؟

أتمـــدحُ « الأَوثانا » ؟ وأنتَ كاتبُ « الصّراعْ ».
وفيــه ؛ ما تذكرهُ ...من جدَلٍ ، ومِنْ دفاعْ . !
ذلك عقـــلٌ وهـــدى ....
ذلكَ عِلمٌ وتُقًى ،
ما اروع النقاش والجدالْ ؛
وأبدع الصّراع ، والدّفــاعُ ،
حينَ يَصولُ وتجولْ ، فيهِ كتائبُ العُقُولْ !
ودونمـــا ضِغـــن ، ولا خداعِ ،
ودونمـــا خَوفٍ ، ولا انْصِياعِ
لكن لِمحْض الحقّ والحريّةْ .. ودونما وَحْشّيهْ ؛
الحقّ ؛ والحريّةْ ؛ .. ما يطْلبُ الانسَانْ ،
في كل عَصْرٍ ، ومكانْ . ؛ « العُرْبُ » و « اليونانْ » ،
و « الزنجُ » و « الرّومَان » ، و « الهِندُ » ، و « اليابانْ »
وهيَ التي ... أَبَانهــا « القُرآنْ » ؛
في سورةِ « الإخلاصِ » وَ « الرحمَنُ » ؛
« اللهُ » « أحـــدٌ » ، « صَمَدْ ؛

لا « والدٌ » ، ولا « ولَـــدْ » ؛
« وأنْ أقيمُوا الــوَزْنَ » ..
« لا تُخْسِرُوا الميــزانْ » ؛
و « القِسْطُ » ، و « الايمـانْ » ،
و « العَدلَ » ، و « الإحسانْ » ؛
و « العِلمُ » ، والأَمانْ » ،
و « الحُبُّ » ، و « الحنــانْ » ؛
مطالبُ « الإنســانْ » .. في كلّ عصرٍ ، ومَكانْ .
تبــارك اسْـــم الله .. من أنْزَلَ « القُرآنْ »
وخَـلَـق الإنسانَا .. عَـلَّمَـهُ البَـيَانَــا . ؛
وهَدَاه بالعقلِ والوجدانِ .

* *

١٩ ـ وأخيرًا .. !

هَلْ أَطلب السَّماحْ ؛ ؟ قَدْ هَدَرَتْ شقْشقَتي ،
بلُغـة « القصيمــي » ولَمْ تكـنْ مِنْ نِحْلَتي ،
ومِلَّتــي تــأنفُهــــا ، وأدبـــي ، وفِطرتي ؛

لكنّه « صديقي » .. لم يُبْقِ لَفْظاً جارِحًا . ؛
لِلعُهْرِ ، والفَحْشآء ، والجَهل ، والغبآء ،
إلاّ وصَبَّهُ ... سَوطَ جُحودٍ ، وافترآء ؛
على « بديعِ » الأرضِ والسمآء ؛
والرُّسُلِ ، والأدْيانِ .. والعُرب ، والإيمان ؛
فَرَدّها في نَحْـرِه ... بَذيئَةً كنَشْرِه . !
مُـدافِعٌ عَنْ دينـه ، « مُعْتَقِدٌ » ؛ بشعره :
يرجُـو ثوابَ ربّـه ؛ إذا ثوى في قَبْرِه ..
قَدْ صَبَّها مـن قلبـهِ في « رجز » غَضْبان ؛
عـلى ففيـد العَقْلِ ، والحُبّ ، والوجدان
« هـدية » مـن شاعرٍ ؛ يعْرفـه « يمـاني ».. ؛

بروملي : ١٣٩٨/٣/٤ هـ ١٩٧٨/٢/١١ .

المحتوى

العنوان	الصفحة
ماذا يريدُ « القصيمي » ؟	٣
١ ـ تقديم	٦
٢ ـ لو كان عبريا	٧
٣ ـ لو كان بوذيًّا	٨
٤ ـ لو كان روسيًّا	٩
٥ ـ لو كان إيطالياً	١٠
٦ ـ لو كان فارسياً	١٠
٧ ـ لو كان يونانياً	١٢
٨ ـ لو كان ألمانياً	١٤
٩ ـ صوت الروح	١٥
١٠ ـ ماذا يريدُ من العرب ؟	١٦
١١ ـ العرب كل العرب عارٌ على التَّاريخ !	١٨

١٢ ـ أما « إسرائيل » ١٩
١٣ ـ لا يحقّر القصيمي إلاّ العرب ! ٢١
١٤ ـ لا حرّية للعرب عند القصيمي ٢٣
١٥ ـ سؤال لُغويّ ؟ ٢٤
١٦ ـ عقدة القصيمي اللّغويّة ! ٢٥
١٧ ـ رجآء صديق قديم ٢٧
١٨ ـ ماذا دهاك ؟ ٢٨
١٩ ـ وأخيراً ..! ٢٩
المحتَوى ٣١